معاً فى الغدير

اجتماع عظيم و خطبة تاريخية و بيعة عامة

فى ١٨ ذى الحجة من السنة العاشرة للهجرة

محاولة لرسم صورة عن واقعة الغدير
ويتلوه نص خطبة الغدير المباركة

محمد باقر الانصاري

آخر خطبة رسمية وجهها الرسول الأعظم ﷺ الى البشرية في أكبر محفل من المسلمين

معاً في الغدير

آخر خطبة وجّهها الرسول الاعظم ﷺ الى البشرية في اكبر محفل من المسلمين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محاولة لرسم صورة عن واقعة الغدير

و يتلوه نص خطبة الغدير المباركة

محمد باقر الانصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الانصاري، محمد باقر، ١٣٣٩ -
معاً في الغدير: آخر خطبة وجهها الرسول الأعظم(ص) الى البشرية في أكبر محفل من المسلمين/محمد باقر الأنصاري.- قم: انصاريان، ١٣٨٣ - ٢٠٠٤.
[٧٠] ص.
محاولة لرسم صورة عن واقعة الغدير وبثلوه نص خطبة الغدير المباركة.
عنوان روى جلد: معاً في الغدير اجتماع عظيم وخطبة تاريخية وبيعة عامة في ١٨ ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة.
ISBN: 964-438-440-7
كتابنامه: ص.[٧٠].
١. غدير خم، خطبه. ٢. علی بن أبی طالب(ع)، امام اول، ٢٣قبل از هجرت، ٤٠ق.- اثبات خلافت.
٣. محمد(ص)، پیامبر اسلام، ٥٣قبل از هجرت - ١١ق. - خطبه ها. الف. عنوان.
ب. عنوان: معاً في الغدير اجتماع عظيم وخطبة تاريخية وبيعة عامة في ١٨ ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة.
BP٢٢٣/٥٤/م٨ألف ٢٩٧/٤٥٢

معاً في الغدير

تأليف: محمد باقر الأنصاري
الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم
الطبعة الاولى: ١٣٧٥ - ١٤١٦ - ١٩٩٦
الطبعة الثانية: ١٣٨٢ - ١٤٢٤ - ٢٠٠٣
الطبعة الثالثة: ١٣٨٣ - ١٤٢٥ - ٢٠٠٤
المطبعة: صدر - قم الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٧٢ ص. حجم الغلاف: متوسط
رقم الإيداع الدولي(ISBN): ٧-٤٤٠-٤٣٨-٩٦٤

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر

مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر
جمهورية ايران الإسلامية
قم - شارع الشهداء - فرع ٢٢
ص.ب ١٨٧
هاتف: ٧٧٤١٧٤٤ (٢٥١) (٩٨) فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧
البريد الالكتروني: ansarian@noornet.net
www.ansariyan.org & www.ansariyan.net

كتابخانه
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
شماره ثبت: ٤٧٦٤٤
تاريخ ثبت:

الاهداء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الى السائرين على نهج الرسول الأعظم ﷺ،

الذين لم تبلغهم حقائق الغدير الخالدة،

اهدى هذا العمل،

اطاعةً لما اكّد ﷺ عليه من تبليغ رسالة الغدير الى كل من كان غائباً عنها من الاجيال،

و اسهاماً فى تخليد ذكراه التى هى من صميم عقائدنا الاصيلة.

محمد باقر

اجمال المواضيع

تقديم

(٧-٩)

«الغدير» عقيدة ..... /٧
هذا الكتاب ..... /٨

تصوير عن واقعة الغدير

(١٠-٢٧)

الاعلان عن الحج والولاية ..... /١٠
اعمال الحج ..... /١١
لقب «اميرالمؤمنين» ..... /١١
الاعلان العام للحضور فى غدير خم ..... /١٢
حضور المسلمين فى غدير خم ..... /١٢
احداث قبل الخطبة ..... /١٣
كيف خطب رسول الله ﷺ ..... /١٤
خطوتان عمليّتان على المنبر ..... /١٤
الاولى: رفع اميرالمؤمنين عليه السلام وتعريفه ..... /١٥
الثانية: البيعة بالقلب واللسان نيابة عن اليد ..... /١٥
خلاصة لتوجيهات الرسول ﷺ فى خطبة الغدير ..... /١٧
مراسيم اعقبت الخطبة ..... /٢٠
بيعة الرجال ..... /٢٠

بيعة النساء ..... /٢٢
عمامة رسول الله ﷺ ..... /٢٢
شعرالغدير ..... /٢٣
جبرائيل فى الغدير ..... /٢٤
معجزة الغدير ..... /٢٤
كمال الدين فى الغدير ..... /٢٥
اختتام مراسيم الغدير ..... /٢٦

الشياطين والمنافقون فى غدير خم

(٢٨ـ٣٢)

الشياطين فى الغدير ..... /٢٨
المنافقون فى الغدير ..... /٢٩
المعاهدة الاولى ..... /٢٩
التآمر لقتل رسول الله ﷺ ..... /٣٠
المعاهدة الثانية ..... /٣١

نظرة فى اهداف خطبة الغدير

(٣٣ـ٣٥)

محور الحديث فى خطبة الغدير ..... /٣٣
احصاء عن موضوعات خطبة الغدير ..... /٣٤
الموضوعات الهامّة الّتى جاءت فى الخطبة ..... /٣٤
الاسماء المباركة التى جاء تصريح بها فى الخطبة ..... /٣٥
الايات القرآنية الواردة فى الخطبة ..... /٣٥

دراسات وتحقيقات عن الغدير
(٣٦ـ٤٢)

ببليوغرافيا الغدير ..... /٣٦
مصادر و سند خطبة الغدير ..... /٣٩
تقويم نصّ خطبة الغدير ..... /٤١

نصّ خطبة الغدير المباركة
(٤٣ـ٦٥)

الحمد والثناء ..... /٤٣
امرٌ إلهي فى موضوع هامّ ..... /٤٦
الاعلان الرسمى بإمامة الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام وولايتهم ..... /٤٨
رفع عليّ عليه السلام بيدى رسول الله صلى الله عليه وآله ..... /٥١
الاشارة الى مقاصد المنافقين ..... /٥٤
اولياء اهل البيت عليهم السلام و أعدائهم ..... /٥٧
الامام المهدى عجل الله فرجه ..... /٥٩
التمهيد لأمرالبيعة ..... /٦٠
الحلال والحرام، الواجبات والمحرّمات ..... /٦١
البيعة بصورة رسميّة ..... /٦٣

عيد الغدير
(٦٦ـ٦٩)

عيد الغدير فى التاريخ ..... /٦٦
عيد الغدير اعظم الاعياد ..... /٦٧
كيف نتعيّد بالغدير ..... /٦٨

مصادر الكتاب
(٧٠)

تقديم

بسم الله الرّحْمٰن الرّحيم

الغدير عقيدة

«الغدير» عنوان عقيدتنا، وأساس الإسلام وثمرة نبوّة الرسول صلى الله عليه وآله. وهو ليس قصة تاريخيّة فحسب، إنّما هو مخطّط دائمىّ يترسّمه المسلون طريقاً لهم، وتعتبر خطبةالغدير أكبر وثيقة حيّة تنطق في ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام.

إنّ مجموعة الأحداث التى وقعت في غدير خم وقبله وبعده، تقدّم لنا صورة كاملة عن واقعة الغدير وتكشف لنا الكثير من الحقائق والقضايا المؤثرة في تحليل تاريخ الإسلام بصورة عامة وماجرى بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فى المجتمع الاسلامى بصورة خاصة.

إنّ فهم عموم الناس لخطبة الغدير يحتاج الى اطّلاعهم الكامل على طبيعة الواقعة، ليدركوا عن طريق ذلك أهميّتها وليكونوا مسؤولين في مقابل استيعابها والمحافظة عليها على أنها القانون الاكبر للاسلام،

وليحتفظوا بنسخة منها على انّها كلام خالد عن أهمّ ايّام تاريخ ديننا.

لذلك تعتبر خطبة الرسول ﷺ في الغدير، أهمّ خطبة على مدى سنوات بعثته وينبغي تقويم نصوصها على أدقّ وجه ومقابلة نسخها وإخراجها بأفضل صورة، لأنّ هذه الوثيقة القيمة هي بمثابة الكرامة الأبديّة للإسلام.

هذا الكتاب

وعلى هذا الصعيد، فإنّ الكتاب الماثل بين يديك يقدّم واقعه الغدير بجزئياتها ويعقّب ذلك بتقديم نصّ خطبة الغدير.

و هذا الكتاب خلاصة و اقتباس عن كتابي «اسرار الغدير» الذي ذكرت فيها تفاصيل واقعة الغدير وقمت بتفسير خطبته بصورة كاملة. فللحصول بالتفصيل على المصادر يُراجع ذلك الكتاب، بالاضافة الى أنّنا أدرجنا فهرساً بالمصادر في آخر هذا الكتاب.

وتنفيذاً لأمر الرسول المطاع ﷺ حيث طلب في غدير خم من المسلمين جميعاً أن ينقلوا رسالة الغدير إلى الاجيال اللاحقة وإلى الذين لايعرفون عنه شيئاً، نقدّم هذا الكتاب على أنّه دورة كاملة ومختصرة عن الغدير.

إنّ الفرصة متاحةٌ لكل فردٍ من أفراد المسلمين من أجل دراسة هذه الواقعة مرة واحدة في كّل سنة تكريماً لاعظم يوم في تاريخ الإسلام واكبر خطبة في حياة الرسول ﷺ، ولان يعيدوا روايتها لمن لايعرفها

وغاب عنها جسماً وروحاً، وذلك أداءً لحقّ الاسلام فى تبليغ رسالته الابديّة.

و إنّنى ابتهل إلى البارى عزوجل أن يحظى هذا الكتاب بالقبول، آملاً أن أكون قد قدّمت للامة الاسلامية بحثاً مؤثّراً فى معارفهم الدينيّة وعقائدهم التى سوف يطالبون بها فى الآخرة، ولله الحمد إذ جعلنا من المتمسّكين بولاية اهل بيت رسوله صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد باقر الانصارى الزنجانى الخوئينى
قم المقدسة، عيدالغدير ١٤١٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تصوير عن واقعة الغدير

إليك فيمايلي رسم صورة عن واقعة الغدير بصورة ملخّصة وجامعة لجميع جوانبها: ما وقع قبل الخطبة وكيفيّة الخطاب وما وقع بعد الخطبة. ونبدء ذلك من الاعلان العام للخروج الى الحج بامر خاص من الله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الاعلان عن الحج والولاية

في العام العاشر للهجرة، جاء الامر الالهي للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ليبلّغ الناس آخر مابقي من مسائل الاسلام: **الحج وإمامة الائمة الاثناعشر عليهم السلام**.

وأعلن النفير العام إلى الحج، فتحرّكت نحو مكة من كلّ جهة أعداد تجاوزت المائة وعشرين ألف من المسلمين. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والجموع المرافقة له بعد ان أحرم هو ومن معه من الميقات (مسجد الشجرة) نحو مكة، فدخلها في الخامس من شهر ذي‌الحجة الحرام.

و خرج أميرالمؤمنين عليه السلام ايضاً ـ وكان ممثّلاً لرسول الله صلى الله عليه وآله في اليمن ونجران ـ ومعه اثناعشر الفاً من اهل اليمن ودخلوا جميعاً مكة وهم محرمين.

اعمال الحج

ومع حلول ايام الحج، توجّه الرسولﷺ نحو عرفات والمشعر الحرام ومنىٰ، وأدّىٰ أعمال الحج واحداً بعد الآخر وعلّم الناس واجباته ومستحبّاته.

وفي عرفات نزل أمر الله على الرسولﷺ بتنصيب اميرالمؤمنينؑ ولاية الأمر وتسليمه العلم وودايع الأنبياء ؑ، فسلّمها إيّاه.

وفي منىٰ تحدث الرسول ﷺ مرّتان مهيّئاً الأرضيّة للاعلان عن ولاية أميرالمؤمنين ؑ. فى الخطبة الاولى أعلن عن خلافة عليّ ؑ فى كل موضع لم يحضره رسول الله ﷺ وذكّرهم حديث الثقلين فقال: «انّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى». وفى الخطبة الثانية فى مسجد الخيف ذكّرهم بامامة على بن ابى طالب ؑ وأكّد على الناس المحافظة على كلامه هذا وأن يبلّغ الشاهد الغائب.

لقب «اميرالمؤمنين»

بعد العودة الى مكة، جاء جبرئيل بالأمر الالهي بمنح لقب «اميرالمؤمنين» لعلي بن ابي طالبؑ ليكون خاصاً به. فأمر أن يحضر الصحابة عند أميرالمؤمنينؑ وأن يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين. فحضروا ووقفوا أمامه واحداً بعد واحدٍ و سلّموا عليه قائلاً: «السلام عليك يا اميرالمؤمنين». و كان هذا الامر قد تمّ إنجازه من قبل ايضاً في موارد مختلفة طيلة حياته ﷺ.

الاعلان العام للحضور في الغدير

بعد اتمام مراسيم الحج نزل أمرالله: «يا أيّها الرسول بلّغ ماأُنزل إليك من ربّك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»[1].

فدعاﷺ بلالاً ـ وكان مناديه ـ وقال له: نادِ فيالناس: «أن لايبقى غداً أحد إلاّ خرج الى غدير خم».

يقع «غديرخم» قبل الجحفة بقليل، التي هي موضع تقاطع مسير اهل المدينة ومصر والعراق والشام ونجد، وقد تمّ انتخابها تنفيذاً لأمر إلهيّ. وكان الغدير بسبب وجود الماء و بعض الاشجار القديمة موئلاً لإستراحة القوافل؛ وقد بقي طيلة القرون مسجد هناك باسم «مسجد الغدير» كذكرىٰ لتلك الايام وكانت تقام فيه مراسم العبادة والزيارة.

وبعد هذا الاعلان أخذ الناس يتهيأون للخروج من مكّة، متعجّبين من حركة النبيّ ﷺ السريعة دون أن يبقى ببلدته ومهاجره أيّاماً يزوره الحاج فيها ويسألونه عن معارفهم الدينيّة.

حضور المسلمين في غديرخم

في صباح ذلك اليوم الذي خرج رسول اللهﷺ من مكة رافقه مائة وعشرين الف متوجّهين جميعاً نحو غدير خم و رافقه اثنا عشر الف من اهل اليمن وانّما غيّروا مسيرهم نحو الشمال لأهمية الخبر الذى عرفوا انّه سيقوم به رسول الله ﷺ فى غديرخم.

١- سورة المائدة: الآية ٦٧.

وعند وصولهم الى منطقة الغدير، غيّر الرسول ﷺ مسيرهم نحو يمين الطريق وأمر المنادي أن ينادي بتوقف الناس جميعاً وأن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم، حتّى يجتمع الناس فى المحلّ المتعيّن من جانب الله تعالى. وأمر كذلك ان لايذهب احد إلى موضع الاشجار القديمة وأن يبقى ذلك المكان خالياً للمراسيم التى ستجري هناك طيلة ثلاثة ايّام.

وبهذه الاوامر توقفت جميع المراكب عن المسير، وترجّل الجميع في منطقة الغدير وأخذ كل واحد منهم لنفسه مكاناً حتى هدأوا جميعاً. وكانت قوّة الشمس وحرارة الأرض إلى الحدّ الّذي جعل الناس وحتّى الرسول ﷺ يلجأون الى تغطية رؤوسهم بطرفٍ من ثيابهم ويضعون طرفاً آخر تحت اقدامهم، ولفّ آخرون اقدامهم بعباءاتهم.

أحداثٌ قبل الخطبة

وأعطى الرسول ﷺ أوامره لسلمان وابي‌ذر والمقداد وعمّار ليمهّدوا الارض تحت الأشجار القديمة، فأخذوا يقلعون الأشواك ويجمعون الاحجار والصخور الناتئة ثمّ نظفوا المكان ورشّوه بالماء، وربطوا بين شجرتين بقماش ليصنعوا منها ظلّاً يجعل المكان مناسباً للاقامة ثلاثة ايام ينجز فيها الرسول ﷺ عمليّة الإبلاغ.

وتحت ظلّ الاشجار جمعوا الأحجار و وضعوا بعضها فوق الآخر، وصنعوا منها ومن احداج الابل منبراً بارتفاع قامة النبي ﷺ ثمّ ألقوا

على المنبر قطعة قماش، وكان المنبر يتوسط طرفي الجموع المحتشدة بحيث يكون الرسول ﷺ وهو على المنبر مشرفاً على الجميع ليصل صوته إليهم وليكون مركزاً لأنظارهم. وكان أحد الأشخاص يكرّر مايقوله ﷺ ليوصله الى من كان بعيداً عن المنبر.

كيف خطب رسول الله ﷺ

ووصل ترقّب الناس الى نهايته، وانطلق منادي الرسول يُنادي بالناس «الصلاة جامعة»، ليجتمعوا أمام المنبر، ثمّ صلّى بهم الظهر جماعة.

وبعد ذلك رأىٰ الناسُ رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر، ثم دعا اميرالمؤمنين عليه السلام ليصعد المنبر وليقف الى يمينه. وقبل ان يتحدّث كان أميرالمؤمنين واقفاً الى يمينه ﷺ دونه بمرقاة.

ثمّ ألقىٰ رسول الله ﷺ نظرة الى اليمين واليسار وكأنه ينتظر أن يجتمع الناس كلّهم، وبعد أن أصبح الناس مُهيّأين للاستماع، إبتدأ الرسول ﷺ حديثه التاريخي وهو آخر خطبة رسمية وجّهها الى البشريّة.

ومع هذه الصورة الخاصة للمنبر والحديث، حيث يقف إثنان على المنبر سنمضي نحو خطبة الرسول ﷺ في غدير خم.

خطوتان عمليّتان على المنبر

مع انّ المتعارف عليه أثناء الخطاب أن يقتصر الامر على التحدّث، ولكن الرسول ﷺ قام أثناء خطبته بخطوتين عمليّتين شَدّت الأنظار

بشكل كبير. وقبل استعراض موجز عن خطبته ﷺ فإنّ تصوير هاتين الخطوتين أمر ضروري:

الاولى: رفع أميرالمؤمنين ﷺ و تعريفه

من اجل أن لاتبقىٰ إلى آخر الابد أيّ شبهة أوشكّ، فإنّ رسول‌الله ﷺ بعد توضيح مقام الخلافة والولاية والتعريف باميرالمؤمنين ﷺ عبر خطبته، فانّه عرّفه للناس بصورة عمليّة، فعندما وصل الى قوله «... ولن يوضح لكم تفسيره إلّا الذي أنا آخذ بيده ومُصعده إليَّ وشائلٌ بعضده ورافعه بيدىّ...» قام رسول الله ﷺ بتنفيذ ذلك عملياً حيث أخذ بعضدَيه، فرفع اميرالمؤمنين ﷺ يديه الى السماء، وعلى تلك الحالة رفعه رسول الله ﷺ حتى وصلت قدمي اميرالمؤمنين ﷺ الى ركبتى الرسول ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ فى تلك الحالة: «من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

الثانية: البيعة بالقلب واللسان نيابة عن اليد

بما انّ أخذ البيعة باليد فى تلك الجموع المحتشدة كانت غير ممكنة من جهة، ومن جهة أُخرىٰ ربّما سوّلت للبعض نفوسهم أن يتملّصوا من البيعة، ولذلك فقد قال رسول‌الله ﷺ في أواخر خطبته: معاشر النّاس، انّكم اكثر من ان تصافقونى بكفّ واحد فى وقت واحد، وقد امرنى الله

عزّوجلّ ان آخذ من السنتكم الإقرار بما عقّدت لعليّ اميرالمؤمنين، ولمن جاء بعده من الائمّة منّي ومنه، على ما اعلمتكم انَّ ذرّيّتي من صلبه. فقولوا بأجمعكم:

«إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في امر امامنا عليٍّ اميرالمؤمنين ومن ولدت من صلبه من الأئمّة. نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا. على ذلك نحيي وعليه نموت وعليه نبعث. ولانغيّر ولانبدّل، ولانشكُّ ولانجحد ولانرتاب، ولانرجع عن العهد ولانـنقض الميثاق.

وعظتنا بوعظ الله في عليٍّ اميرالمؤمنين والائمّة الّذين ذكرت من ذرّيّتك من ولده بعده، الحسن والحسين ومن نصبه الله بعدهما. فالعهد والميثاق لهم مأخوذ منّا، من قلوبنا وانفسنا والسنتنا وضمايرنا وايدينا. من ادركها بيده والّا فقد اقرَّ بلسانه، ولانبتغي بذلك بدلاً ولايرى الله من انفسنا حولا. نحن نؤدّي ذلك عنك الدّاني والقاصي من اولادنا واهالينا، ونشهد الله بذلك وكفى بالله وشهيدا وانت علينا به شهيد».

و عندما انتهى ﷺ من كلامه ردّدت الجموع ما قاله، وهكذا تمّت البيعة العامّة لاميرالمؤمنين عليه السلام، وقد قام ﷺ بالبيعة بالايدى بعد خطبته في برنامج سيأتي تفصيله.

خلاصة لتوجيهات الرسول ﷺ في خطبة الغدير

انّ إلمامة التاريخية للرسول ﷺ في الغدير ـ التي دامت حوالي ساعة والتي تستغرق عشرين صفحة ـ يمكن تقسيمها إلى أحد عشر فصلاً:

في الفصل الأوّل يقدّم الرسول ﷺ لخطبته بالحمد والثناء لله وذكر صفاته وقدرته ورحمته تعالى، ثم يقرّ بعبوديّته لله.

وفي الفصل الثاني يتعرّض للموضوع الاساسي، فيصرّح بضرورة قيامه بابلاغ أمرٍ مهمّ يتعلق بعلي بن ابي طالب عليه السلام، قائلاً: «... انّ الله قد أعلمني انّي إنْ لم أُبَلِّغ ماأُنزِلَ اليَّ في حقّ عليٍّ فما بلّغتُ رسالته...».

وفي الفصل الثالث يُعلن عن إمامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام من بعده حتى آخر الزمان ليقطع بذلك الطريق على الطامعين والى الابد.

ومن النقاط المهمة في حديث الرسول ﷺ الاشارة الى الولاية العامة للائمة عليهم السلام على الناس كلّهم وفي جميع الازمنة، ومن ثمّ نيابتهم التامّة عن الله والرسول في الحلال والحرام وفي جميع الامور.

وفي الفصل الرابع يأخذ الرسول ﷺ بعضدي اميرالمؤمنين عليه السلام ويرفعه ويقول وهو بتلك الحالة: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله...»، ثمّ يؤكّد على انّ كمال الدين وتمام النعمة انّما هي بولاية الائمة الاثنا عشر المعصومين عليهم السلام، ثمّ يُشهد الله والملائكة والناس على أنّه بلغ ما أمر به.

وفي الفصل الخامس يتحدث بكلام صريح فيقول: «فمن لم يأتمّ به

وبمن يقوم مقامه من ولدى من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عزوجل فاولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وفي النارهم خالدون». ثم يستعرض ﷺ جملة من فضائل اميرالمؤمنين ﷺ.

في **الفصل السادس** يذكّر ﷺ الناس بالغضب الالهي، فبعد أن يتلو آية من القرآن جاء فيها اللعن و التهديد بالعذاب، يقول: «**بالله ماعنىٰ بهذه الآية الاّ قوماً من اصحابي أعرفهم بأسمائهم وانسابهم وقد أُمرت بالصفح عنهم**». ويقول ايضا: «**قد جعلنا الله حجّة علىٰ المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين**».

ثم يحذّر الناس من ائمة يدعونهم الى النار فيقول: «إنّ الله وأنا بريئان منهم» ويشير بصورة رمزيّة إلى أصحاب «المؤامرة والصحيفة» التي ستفصّل فى هذا الكتاب عن اسرارها. ثمّ يصرّح أنّ الإمامة ستغتصب من بعده و يلعن الغاصبين.

وفي **الفصل السابع** يركّز حديثه على آثار الولاية والمحبة لأهل‌البيت ﷺ فيقرأ سورة الحمد ويقول: «**فيَّ نزلت وفيهم والله نزلت**»، ومعنى ذلك انّ اصحاب الصراط المستقيم فى سورة الحمد الذين أنعم الله عليهم هم موالى على بن ابى طالب ﷺ ، والمغضوب عليهم والضالّين هم أعداء آل محمد ﷺ.

ثمّ يتلو ﷺ آيات من القرآن الكريم حول اصحاب الجنّة ويفسرّها بأنّهم أتباع آل محمد ﷺ، كما يتلو آيات حول اصحاب جهنّم ثم

يوضّح أنّهم أعداء آل محمدﷺ.

وفي **الفصل الثامن** يتحدّث الرسولﷺ عن أُمور مهمّة حول بقيّة الله الأعظم الحجة بن الحسن المهدي ارواحنا فداه، حيث يشير الى أوصافه وأحواله الخاصة ويبشّر المؤمنين بمستقبل تسوده العدالة على يديه عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وفي **الفصل التاسع** يقول: «ألا وانّي عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلىٰ مصافقتي على بيعته والاقرار به، ثم مصافقته بعدي، ألا وإنّي قدبايعت الله وعليّ قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزوجل ...»، وبذلك يستحثّهم على البيعة والاقرار بحق علي عليه السلام.

وفي **الفصل العاشر** يتحدّث الرسولﷺ عن بعض الاحكام الالهية. ثم يقول ﷺ : «ألا إنّ الحلال والحرام اكثر من أن أُحصيهما وأُعرّفهما فآمر بالحلال وانهىٰ عن الحرام في مقام واحدٍ، فأُمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجّل في علي اميرالمؤمنين والاوصياء من بعده الذين هم منّي ومنه إمامة فيهم قائمة، خاتمها المهدي الى يومٍ يلقىٰ الله الذي يُقدّر ويقضى. ألا وإنّ رأس الامر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلّغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله عنيّ وتنهوه عن مخالفته». وبذلك يعطى الضابطة الكلية في تحصيل أحكام الشرع فى كافة جوانبها.

وفي **الفصل الأخير** من الخطبة، تتمّ البيعة باللسان، إذ يقول: «وقد أمرني الله عز وجل أن آخُذ من ألسنتكم الإقرار بما عقّدت لعليٍّ

اميرالمؤمنين...» وبعدها يعلّم الناس ماينبغي لهم أن يقولوه على لسانهم، و خلاصته: إطاعة الائمة الاثني عشر عليهم السلام، والمعاهدة على عدم تغيير و تبديل ما بايعوه عليه، وايصال ما بلّغه الرسول صلى الله عليه وآله إلى الأجيال القادمة والغائبين عن الغدير.

وكانت آخر كلماته صلى الله عليه وآله في خطبته الدعاء للذين آمنوا بأقواله واللعنة على المنكرين أوامره، وانهىٰ خطبته بقوله: «والحمد لله رب العالمين».

مراسيم أعقبت الخطبة

لم يكتف صلى الله عليه وآله في الغدير بالخطبة فقط، بل أجرى بعده مراسيم تاكيداً لمضامين الخطبة الشريفة ولأن لاينساه أحدٌ ممن حضر أو سمع بأخباره. واليك فيما يلي بيان ذلك:

بيعة الرجال

ومع انتهاء الرسول صلى الله عليه وآله من خطبته نادته القوم: «**نعم، سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا**»، وتحرّك الناس أفواجاً وتداكّوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وصافقوا بأيديهم مبايعين و مباركين له.

وكان صلى الله عليه وآله قد هيّأ الناس أثناء الخطبة لمسألة البيعة حيث قال: «**ألا وإنّي عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والاقرار به،**

ثمّ مصافقته بعدى».

ثمّ نصّ على ضمان هذه البيعة واتّصاله بالحضرة الالهية قائلاً: «**ألا وإنّي قد بايعت الله و عليّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزوجل**». ثمّ استشهدﷺ بآية من القرآن وقرأ: «إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله، يدالله فوق أيديهم. فمن نكث فانّما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً»[1].

لذلك أصدر بعد الخطبة أمراً **بنصب خيمتين، جلس هو في إحداهما وطلب من اميرالمؤمنين** عليه السلام **ان يجلس في الخيمة الثانية.**

وتحرّك الناس مجموعة بعد أخرى للمثول امام رسول اللهﷺ في خيمته لمبايعته ومن ثمّ الإنتقال إلى خيمة اميرالمؤمنين عليه السلام لمبايعته على أنّه الإمام وخليفة رسول الله وسلّموا عليه بإمرةالمؤمنين، مباركين مهنّئين له بهذا المقام السامي. وكانﷺ يخاطب الناس قائلاً: «**هنّئوني، هنّئوني، فإنّ الله خصّني بالنبّوة وخصّ أهل بيتي بالإمامة**». واستمرّت البيعة ثلاثة أيّام،وكانالرسولﷺ مقيماً طيلة الأيّام الثلاثة فيغديرخم.

والمسألة الجديرة بالملاحظة في هذه البيعة هي أنّ اولئك الذين بايعوا امير المؤمنين عليه السلام وتقدّموا على الآخرين بذلك، هم أنفسهم اولئك الذين كانوا أسرع من غيرهم في نقض بيعتهم والذين القوا عهدهم تحت اقدامهم حيث وقفوا بعد وفاة رسول اللهﷺ ضد اميرالمؤمنين عليه السلام واحداً بعد الآخر.

١- سورة الفتح: الآية ١٠.

كما انّ الذّين تقدموا الآخرين في البيعة، سألوا رسول الله ﷺ : «هل هذا امر من عندالله أومن عندك»؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أمر من الله رسوله انّه اميرالمؤمنين**».

وقد قال عمر بعد أن بايع: «**بخ بخ لك ياعلى، اصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة**».

بيعة النساء

من جهة أخرىٰ امر الرسول ﷺ بأن يؤتىٰ بإناء فيه ماء و وضع عليه ستار يقسم الإناء إلى قسمين، وتمّت البيعة بأن كانت المرأة تضع يدها في القسم الذي يليها في الاناء ويضع اميرالمؤمنين عليه السلام يده في القسم الذي يليه. وهكذا تمّت بيعة النساء ايضا، بحيث لم يبق فى الغدير أحدٌ يمكنه ان يقول: «**مابايعت وانّما حضرت وسمعت**»!!

والنقطة المهمّة هي أنّ الصديقة الطاهرة **فاطمةالزهراء** عليها السلام قد شهدت بيعة الغدير، و كذلك جميع زوجات النبي ﷺ.

عمامة رسول الله ﷺ

في هذه المراسيم وضع رسول الله ﷺ عمامته الّتي تسمىٰ «**السحاب**» على رأس اميرالمؤمنين عليه السلام وأرسل حنكها على صدره عليه السلام وقال: «**انّ الله عزوجل أيدّنى يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين بهذه العمّة**»، وصرّح بأنّ العمامة تيجان العرب. فكان معنى عمله هذا إعلاناً

بالفخرالابدى لعلّى وأولاده المعصومين عليهم السلام حيث خصّوا بهذا المقام الشامخ.

شعر الغدير

وطلب حسان بن ثابت في تلك المراسيم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينشده شعراً بحق اميرالمؤمنين بهذه المناسبة العظيمة. فقال الرسول صلى الله عليه وآله: **قُل على بركة الله.**

فقال حسان: يا مشيخة قريش، اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم تلىٰ مانظمه من الشعر الذي بقي وثيقة تاريخية عن الغدير وهذا نصه:

الم تعلموا أنّ النبيّ محمّداً ... لدى دوح خمّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربه ... بأنّك معصوم فلاتَكُ وانيا
وبلّغهم ما أنزل الله ربّهم ... وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغياً
عليك فما بلّغتهم عن إلههم ... رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفّه ... بيمنى يديه معلن الصوت عالياً
فقال لهم: من كنت مولاه منكم ... وكان لقولى حافظا ليس ناسيا
فمولاه من بعدى علىّ وانّنى ... به لكم دون البرّية راضياً
فيا ربّ من والى علياً فوالِهِ ... وكن للذّي عادى عليّاً مُعادياً
ويا ربّ فانصر ناصريه لنصرهم ... إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويا ربّ فاخذل خاذليه وكن لهم ... إذا وقفوا يوم الحساب مكافياً

و كان هذا نقطة البدء فى شعر الغدير، و قد اتّبعه الشعراء طلية اربعةعشر قرناً فأنشدوا القصائد احياء لذكري يوم الغدير.

جبرائيل في الغدير

وهناك مسألة أتمّت الحجة مرّة أُخرىٰ على الجميع، فقد شاهدت الجموع المحتشدة رجلاً جميل الوجه يقف بينهم وكان يقول: «**لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لايحلّها بعده الآكافر**». فجاءه عمر فقال له: يا عبدالله، من أنت؟ فسكت ولم يجبه.

فجاء الى رسول الله ﷺ وقال: يارسول الله، انى رايت رجلاً فى جانب الناس وهو يقول: «لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لايحلّها الآكافر». فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك جبرئيل، فإيّاك أن تكون ممن يحلّ العقدة فينكص**».

معجزة الغدير

التقرير الالهي لبيعة الغدير كان معجزة حدثت في آخر ساعة من اليوم الثالث. فني اللحظات الأخيرة من الغدير جاء الحارث الفهري عند رسول الله ﷺ ووجّه كلامه الى الله سبحانه قائلاً: «**اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأرسل علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب اليم**».

وما أن أتمّ الحارث كلامه ومضىٰ ماشياً حتّىٰ أرسل الله حجارة من

السماء أصابته برأسه وخرجت من دبره فمات لساعته. فأنزل الله تعالى في ذلك قرآنا: «**سأل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع، من الله ذي المعارج**»[١].

ومع هذه المعجزة أصبح ثابتاً للجميع مرة أخرىٰ إنّ بيعة الغدير مصدرها الوحي وإنّها كانت أمراً إلهـيّاً سيحفظه الله ويدافع عنه طيلة القرون.

لذلك فقد قال النبي ﷺ عقب هذه الحادثة: رأيتم؟ قالوا: نعم. قال: وسمعتم؟! قالوا: نعم. قال: طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه. كأنّي أنظر إلى عليّ و شيعته يوم القيامة يزفّون من رياض الجنّة شبّاب متوّجون مكحّلون لاخوف عليهم ولا هم يحزنون. قد أُيّدوا برضوان من الله اكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتّىٰ سكنوا حظيرة القدس من جوار ربّ العالمين، لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذّ الأعين وهم فيها خالدون. يقول لهم الملائكة: «**سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**».

كمال الدين في الغدير

أنزل الله تعالى بمناسبة الغدير قرآناً يقرؤه المسلمون طيلة الدهور فيذكّرهم أعظم يوم في الإسلام أكمل الله فيه دينهم واتمّ عليهم نعمته، ومن ذلك اليوم يئس الكفار من التعّرض على هذا الدين الالهي وهو في اوّل سورة المائدة حيث يقول تعالى: «**اليوم يئس الذين كفروا من**

١- سورة المعارج: الآيات ٣ - ١.

دينكم فلا تخشوهم و اخشون، اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا».

نعم، يئس الكفّار حين رأوا نصب ائمة هداة لهذا الدين يقومون بأمره ويعلّمون الناس عقائدهم و احكامهم الفردّية والاجتماعيّة وجميع ما يتعلّق بشؤون حياتهم إلى آخر الأبد، وانّ الإسلام سوف لن يبقى بلاامام من الله يقوم مقام نبيّه الى آخر يوم من الدنيا.

ومن الطبيعي أن لايبقى مجال لتدخّل الأيدى الخائنة فى الدين لتحريفه واضلال الناس، اذا عمل بهذه الطريقة التى خطّطه رسول الله ﷺ للمسلمين جميعاً في الغدير.

وهكذا أكمل الله دينه وأتمّ النعمة علينا حيث مهّد الطريق للأجيال إلى الأبد بصورة يئس الكفار من القيام ضدّ هذا الدين وبذلك يحتجّ الله على كلّ من انحرف عن الطريق القويم، صراط محمد وآله الطاهرين.

اختتام مراسيم الغدير

بعد ثلاثة ايّام، اختتمت مراسيم بيعة الغدير وارتسمت تلك الأيّام في الاذهان على أنّها «أيّام الولاية». واخذت القبائل بعد أن ودّعت نبيّها و معرفتها الكاملة لخليفتها القادم تعود الى مواطنها وديارها، وتحرّك الرسول ﷺ نحو المدينة. وانتشرت أخبار واقعة الغدير في الأقطار وشاعت بسرعة ووصلت الى كلّ الأسماع وهكذا أتمّ الله حجتّه على الناس.

وكان من الواجب أن يحفظ كل واحد من اولئك المائة وعشرين الف، خطبة الغدير لينقلها الى أهله وأصدقائه وأولاده، ولكن وللاسف الشديد فإنّ الجوّ الحاكم على المجتمع الإسلامي في تلك الايام والأجواء الملبّدة التي برزت بعد وفاة الرسول ﷺ حيث مُنِع نقل الحديث النبوي وكتابته لسنوات طويلة، ذلك الجو وفي تلك الظروف الحسّاسة جعل الناس تنسىٰ حديث الرسول ﷺ المصيري.

وكان طبيعيّاً أن يتّم ذلك، سيّما وإنّ الحديث عن الغدير وبيعته في تلك الأجواء كان بمعنى عزل مغتصبي الخلافة ولم يكن هؤلاء ليسمحوا ابداً بمثل ذلك الحديث.

ولكنّ الغدير استقرّ في الصدور حيث حفظ الكثيرون خطبة الغدير كلّها أوبعضها ونقلوها بدورهم إلى الأجيال اللاحقة، ولم يكن أحد قادراً على المنع من إنتقال وانتشار هذا الحدث المهمّ فى تاريخ الإسلام.

ولهذا السبب، فليس هناك حديث رواه المسلمين بمثل «حديث الغدير»، وبغضّ النظر عن تواتره فإنّه من جهة علم الرجال والدراية يحظىٰ بأهميّة خاصة حيث رواه أكابر الصحابة وعظماء الإسلام فى كلّ مذهب طيلة القرون الأربعة عشر الماضية.

الشياطين والمنافقون في الغدير

من الجوانب الهامّة في واقعة الغدير مؤامرات أعداء الإسلام ضدّ ما اسّسه و بناه رسول الله ﷺ، ويزداد المسألة أهميّة بملاحظة انّ كل ذلك قد جرى في نفس الوقت الذي كان ﷺ يعرّف أوصيائه إلى البشريّة و يتهيّأ للرحيل من دار الدنيا إلى الملأ الأعلى. وفي هذا الصعيد كانت الشياطين ايضا تتهيّأ لإجراء أهدافها حين كان المنافقون يجمعون قواهم لغصب الخلافة في أوّل أمرها. فإليك ملخّصاً عن مؤامراتهم وإجراءاتهم في أيّام الغدير إلى مدّة شهرين بعده حيث ارتحل النبيّ ﷺ الى جوارالله تعالي.

الشياطين في الغدير

كان ابليس ورؤساء أصحابه حاضرين يوم الغدير عند تنصيب أميرالمؤمنين ﷺ، فقال لإبليس أصحابُه: «ما هكذا قلت لنا! لقدأخبرتنا أنّ هذا اذا مضى افترق أصحابه، وهذا أمرٌ مستقرّ كلّما أراد أن يذهب واحد بدر آخر». وقالوا ايضا: «إنّ هذه أُمّةٌ مرحومة معصومة، فمالك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أُعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيّهم». فقال:

«افترقوا، فانّ أصحابه قد وَعَدوني أن لايقّروا له بشيىء ممّا قال»! فانفصل عنهم إبليس كئيباً حزيناً.

وعند ما نقض الناس بيعتهم بعد وفاة رسول الله ﷺ جمع ابليس اصحابه، فسجدوا له وقالوا: «يا سيّدنا يا كبيرنا، انت الذى اخرجت آدم من الجنّة»! فقال ابليس: «**أيّ أُمّة لن تضّل بعد نبيّها؟ كلاّ! زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولاسبيل؟ فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله**».

المنافقون في الغدير

عندما أحسّ المنافقون بقرب وفاة رسول الله ﷺ واطّلعوا على تصميمه في تعيين خليفته، اتّخذوا عدّة إجراءات أساسيّة وهيّأوا صفوفهم للايّام القادمة التي تعقب وفاته ﷺ.

المعاهدة الاولىٰ

انعقدت نطفة المؤامرة الاولىٰ عندما عقد إثنان من المنافقين عهداً بينهما: «**إن مات محمّد أوقتل نزوى الخلافة عن أهل بيته ماحيينا**».

وانضّم اليهما ثلاثة آخرون، وعقد الجميع معاهدتهم الاولى الى جوار الكعبة ودفنوا **صحيفة العهد داخل الكعبة تحت التراب** فى موضع متعيّن عندهم.

وكان أحد الخمسة أصحاب الصحيفة يقول للآخرين: «**أنا أكفيكم**

قومي الأنصار، فاكفوني قريشاً».

وبما انّ سعدبن عبادة رئيس الأنصار لم يكن ممن يتعاهد مع المتآمرين، فإنّهم توجّهوا نحو بشير بن سعيد واسيد بن حضير ولكل واحد منهما نفوذه على نصف الأنصار، أي الأوس والخزرج، فأدخلوهما معهم في التعاهد على اغتصاب الخلافة.

التآمر لقتل الرسول ﷺ

وفي حجة الوداع خطط هؤلاء الخمسة ومعهم تسعة آخرون لمؤامرة قتل الرسول ﷺ وهو في طريق عودته من مكة إلى المدينة.

وكانت المؤامرة تتلخّص في أن يكمنوا في قمة جبل «أرشىٰ» وعندما يطوى جمل رسول الله ﷺ الجبل وينحدر من القمّة يلقون الصخور الكبيرة نحو الجمل لينفر ويلقي رسول الله ﷺ على الأرض، ثمّ يهجم هؤلاء في سواد الليل على رسول الله ﷺ لتنفيذ عمليّة القتل، ومن ثمّ يتوارون ويدخلون في الناس لكي لايتعرّف أحدٌ على القاتل.

وأعلم الله عز وجل رسوله بهذه المؤامرة ووعده بالمحافظة عليه، وهكذا عندما وصل الجمل الذي يحمل رسول الله ﷺ إلى القمة وأخذ بالإنحدار نحو أسفل الجبل القىٰ هؤلاء المنافقون الصخور الكبيرة نحو الجمل. فأمر رسول الله ﷺ الجمل أن يتوقّف، وكان حذيفة وعمّار يمسك أحدهما بمقود الجمل والثاني يوجّهه ويسوقه.

ومع توقف الجمل مرّت الصخور نحو الأسفل، وسَلِم رسول الله ﷺ

وهجم المنافقون وهم شاهرون سيوفهم على رسول الله ﷺ، ولكن حذيفة وعمار تصدّيا لهم وهجما عليهم بسيوفهم، ففرّ المنافقون.

وأخذ المنافقون يزحفون خلف الصخور ليلتحقوا بالقافلة، ولكن نوراً سطع بإشارة من يد رسول الله ﷺ فأضاء الفضاء للحظات، فشاهد حذيفة وعمار وجوه أربعة عشر شخصاً كانوا يختبئون خلف الصخور المتناثرة هنا وهناك.

وكان الرسول ﷺ مأموراً بأن لايصطدم مع هؤلاء لكي لاتنبعث الفتنة في تلك الظروف الحسّاسة فتذهب جهوده الماضية هدراً ويحقّق المنافقون أهدافهم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المعاهدة الثانية

وبعد الوصول الى المدينة عقد المنافقون اجتماعاً آخراً قداشترك فيه أربعة وثلاثين شخصاً منكبار المنافقين وهم الذين أمسكوا بالأمور بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان كلّ واحد من هؤلاء إمّا رئيس قبيلة أو كان زعيما على جمع من الناس.

وفي ذلك الاجتماع نظموا مؤامرتهم للمستقبل وكتبوها في طومار وقّعه الجميع، وأودعوه عند احدهم ليأخذه الى مكة ويدفنه داخل الكعبة الى جانب الصحيفة الاولىٰ.

وهكذا فقد هيّأ المنافقون الأمور لأيّامهم المقبلة بعد وفاة صاحب الرسالة وقد نفّذوا جميع مؤامراتهم ضدّ ما أتعب الرسول ﷺ نفسه

طيله ٢٣ سنة الماضية من حياته الشريفة.

ومع أنّ المنافقين نفّذوا مؤامرتهم، ولكنّ نور الغدير وطيلة خمسة عشر قرناً رفع مئات الملايين من القائلين بإمامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام ومحبّي اهل البيت عليهم السلام الى قمة التاريخ فانتشروا في كلّ العالم، ومازالت شمس الولاية تسطع مشرقة في مختلف مناطق الدنيا. وسوف يملأالله الأرض قسطاً و عدلاً بيد قائم آل محمد الحجة بن الحسن المهدى صلوات الله عليه و عجّل الله فرجه الشريف ان شاء الله.

الى هنا نكون قد قدّمنا صورة عن واقعة غديرخم والأحداث التي سبقتها وثمّ أعقبتها. ولعلّ الإحتفاظ بمجموع هذه القضايا ضروريّ من أجل التعمّق فى محتوى خطبة الغدير ومن أجل فهم أُسسها العقائدية.

نظرة في اهداف خطبة الغدير

من الضروري لإدراك أهداف الرسول ﷺ في خطبة الغدير، الاخذ بنظر الاعتبار في الطريقة الخاصة لاداء الخطبة والظروف الاستثنائية للخطيب والمستمعين، وانّ المخاطبين هم جموع بعدد كلّ مسلمي العالم حتىٰ آخر يوم من الدنيا.

ومن هنا يمكن الوصول إلى الاسس العقائديّة التي عينّها الرسول ﷺ في هذه الخطبة على أنّها خطط للمسير الدائمي للمسلمين.

وفي ظل هذه النتيجة سيتّضح أنّ مُضلّي الأُمّة ومحرّفي الدين كيف تحدّوا الله تعالى ورسوله، وحَرَفوا الناس عن الصراط المستقيم.

محور الحديث في خطبة الغدير

لقد كان محور حديث الرسول الاكرم ﷺ في الغدير هو ولاية الائمة الاثناعشر عليهم السلام وشؤون الإمامة، إذ انّه ﷺ لم يخرج في حديثه عن محاور ثلاثة:

محور تحدّث بصراحة عن ولاية وامامة الائمة الإثناعشر عليهم السلام.

ومحور آخر جاء كمقدّمة وتمهيد لموضوع الولاية.

ومحور ثالث كان عن شؤون الإمامة وحدود الولاية للائمة عليهم السلام، وفضائلهم وأدوارهم الاجتماعية، وكذلك عن أعدائهم ورؤساء الضلالة.

إحصاء عن موضوعات خطبة الغدير

إليك إحصاء عن الجوانب البارزة في خطبة الغدير وعدد الموارد التي جاءت تلك المواضيع في خطبة الغدير.

الف. الموضوعات الهامّة التي جاءت في الخطبة:

إليك جدول احصائي يوضح عدد الموارد في موضوعات خطبة الغدير:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموضوع	عدد الموارد
صفات الله تعالى	١١٠ مورداً
مقام النبي صلى الله عليه وآله	١٠ موارد
ولاية امير المؤمنين عليه السلام	٥٠ مورداً
ولاية الائمة عليهم السلام	١٠ موارد
فضائل امير المؤمنين عليه السلام	٢٠ مورداً
الامام المهدي عليه السلام	٢٠ مورداً
شيعة اهل البيت عليهم السلام وأعدائهم	٢٥ مورداً
البيعة للائمة عليهم السلام	١٠ موارد
القرآن وتفسيره	١٢ مورداً
الحلال والحرام	٢٠ مورداً

ب. الاسماء المباركة التي جاء تصريح بها في الخطبة:

اسم اميرالمؤمنين عليه السلام: ٤٠ مرة باسم «علي» عليه السلام.

كلمة «الائمة» عليهم السلام: ١٠ مرات جاءت صريحة.

اسم الحجّة بن الحسن عليه السلام : ٤ مرات باسم «المهدي» عليه السلام.

لقد كانت اكثر الخطبة حول اميرالمؤمنين عليه السلام، و جاء ذلك بصورة الضمير أو الاشارة أوالعطف.

إنّ الهدف من ذكر هذه الإحصائيات هو أنّ تصريح النبي صلى الله عليه وآله بهذه الأسماء المباركة يعطي للخطبة أهمية كبرىٰ ويعرب لنا عن ركيزة الكلام والنقاط الأساسية فيها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ج. الآيات القرآنية الواردة في الخطبة:

الآيات الّتي جاءت في الخطبة بلغت ٥٠ آية وهذا يوضح اهميّة هذه الوثيقة الإسلامية من هذا الجانب وهى صلته بالقرآن العظيم.

دراسات وتحقيقات عن الغدير

الابحاث العلمية حول سند ونص حديث الغدير جاءت بصورة مفصّلة في كتب العلماء الكبار، وفي هذه الكتب قام مؤلفوها بالدراسة المستوعبة عن الغدير سنداً ومتناً وبيّنوا وثاقة رواته والجوانب الهامة في رجال أسانيده الناقلة له . كما وقاموا ببيان معنى كلمة «المولى» والقرائن المحتفّة به في الخطبة نفسها والظروف التي يعين على استخراج المعنى.

ببليوغرافيا الغدير

يسرجع تاريخ اصطحاب الكتاب والغدير إلى زمنٍ طالت أربعة عشر قرناً. فمنذ اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة في السنة العاشرة من الهجرة أخذ القلم يخدم الغدير وإلى اليوم، وكان الكتاب هو الحافظ له بين دفّتيه تحت رعاية الله تعالى. فقد هيّأ الله رجالاً لثبت هذه الواقعة العظيمة في كتبهم المستقلّة في الموضوع أو بضمن الكتب الكبيرة.

وكان أوّل من قام بهذه المهمّة هو التابعيّ الكبير الشيخ أبو صادق سليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة ٧٦ الهجرية، فقد قام بثبت واقعة الغدير في مواضع من كتابه كما و خصّ حديثاً منه بذكر تفصيل قضيّة

الغدير. و كان تأليف كتابه هذا فى العصر الذى مُنع الناس من تدوين حديث نبيّهم، وقد حفظ الله كتاب سليم بن قيس كسندٍ للغدير وهو مطبوع منتشر فى الاقطار.

ويعرّفنا التاريخ عن أوّل كتاب أثبت فيها الخطبة المفصلّة التى القاها الرسول الاعظم ﷺ فى الغدير وهو **للخليل بن احمد الفراهيدى** العالم النحوى الكبير المتوفى سنة ١٧٥.

وبعد ذلك أُلّفت العديد من الكتب عن الغدير وربّما نستمع لذلك نماذج عجيبة فى تأريخ الكتب:

كان ابوالمعالى الجوينى المتوفى سنة ٤٧٠ يقول متعجّباً: «رأيت فى بغداد بيد صحّاف كتاباً كتب على غلافه هذه العبارة: «**المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاه، ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون**». وكان ابن كثير يقول: «**انّى رأيت كتاباً جمع محمد بن جرير الطبرى فيه احاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين**».

هذا و قد قام عدد من رجال الفكر الاسلامى بجمع عناوين ماكتب عن الغدير فى كتب مستقلّة.

وفى هذا الصعيد قام العلامة **السيد عبدالعزيز الطباطبائى** قدس سره في كتابه «**الغدير في التراث الاسلامي**» بجمع أسماء اكثر من ١٨٠ كتاباً أُلّفت بشكل خاص عن موضوع الغدير.

و أخيراً فقد خرج كتاب «**الغدير في مرآة الكتاب**» تأليف المحقّق الفاضل الشيخ محمد الأنصاري، وهو يعرّفنا حدود ٢٧٠ كتاباً مستقلاً

عن الغدير ويذكر لكلّ كتاب خصوصيّاتها الببليوغرافية.

هذا وقد ألفّت كتب في مجال الابحاث الرجالية والتاريخية ذات العلاقة بسند حديث الغدير وكذلك بنصّه ومحتواه، وافضل مثال على ذلك كتاب «**عبقات الانوار**» تأليف العلامة الكبير السيد حامد حسين الهندى، وكتاب «**الغدير**» تأليف العلامة الكبير الشيخ عبدالحسين الاميني النجفي رضوان الله عليهما، و كتاب «**نفحات الأزهار**» تأليف العلامة السيد على الحسينى الميلانى ادام الله بقاه.

وقد جاء في هذه الكتب احصاء عن رواة حديث الغدير ودارت بحوث رجاليّة في مجال توثيقهم، كما سُجّل تاريخ مفصّل حول اسناد ورواة حديث الغدير، وبيّنت تلك الكتب الجوانب التي تدعو للعجب حول اسناد ورجال حديث الغدير. بحيث لا يوجد بين المسلمين قاطبة حديث يكون رواته اكثر من رواة حديث الغدير وقد رواه اكثر من ١٢٠ محدّثاً من الصحابة فقط بالاضافة الى من رواه من التابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا.

و للشعراء دورهم فى احياء ذكرى الغدير والاحتفاظ بتاريخه طيلة اربعة عشر قرناً حيث قاموا بانشاد القصائد بمناسبة يوم الغدير و أوردوا دورة كاملة عنه ضمن ابياتهم الشعرية التى بقيت خالدة طيلة القرون. وقد جمع ذلك العلامة الامينى فى كتابه «الغدير» المطبوع فى ١١ مجلداً.

مصادر و سند خطبة الغدير

بين أيدينا الآن سبعه مصادر معتبرة ـ وهي مطبوعة ـ جاء فيها النص الكامل لخطبة الغدير، وهي تروي الخطبة بأسناد متصلة. وتنتهي روايات هذه الكتب السبعة بثلاثة طرق:

الطريق الاول هو برواية الامام الباقر عليه السلام. وقد نُقلت بسند معتبر في كتاب «روضة الواعظين»: ج ١ ص ٨٩ ، و«الاحتجاج»: ج ١ ص٦٦، و«اليقين»: ص ٣٤٣ باب ١٢٧.

والطريق الثاني برواية زيد بن أرقم، وقد نقلت بسند متصل فى كتب ثلاث هي: «العدد القوية»: ص ١٦٩، «التحصين»: ص ٥٧٨ الباب ٢٩ من القسم الثانى، و «الصراط المستقيم»: ج ١ ص ٣٠١.

أمّا الطريق الثالث فقد جاء برواية حذيفة بن اليمان الّتى نقلت بسند متّصل فى كتاب «الاقبال»: ص ٤٥٤ و ٤٥٦.

واليك فيمايلى نصوص الاسناد لخطبة الغدير:

● رواية الامام الباقر عليه السلام بسندين :

١ . قال الشيخ احمد بن على بن ابى منصور الطبرسى فى كتاب «الاحتجاج» : حدّثنى السيّد العالم العابد ابو جعفر مهدى بن ابى الحرث الحسينى المرعشى رحمه الله قال : أخبرنا الشيخ أبو على الحسن بن الشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى رحمه الله قال : أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدّس

الله روحه ، قال : أخبرنى جماعة عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرى ، قال : أخبرنى أبو على محمّد بن همام ، قال : أخبرنا علىّ السورى ، قال : أخبرنا أبو محمد العلوى من ولد الافطس ـ وكان من عباد الله الصالحين ـ قال : حدّثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمّد الحضرمى عن **أبى جعفر محمّد بن على الباقر** عليه السلام .

٢ . قال السيد ابن طاووس فى كتاب « اليقين » : قال أحمد بن محمّد الطبرى المعروف بالخليلى فى كتابه : أخبرنى محمّد بن أبى بكر بن عبد الرحمان ، قال : حدّثنى الحسن بن على أبو محمد الدينورى ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانى ، قال : حدّثنا محمد بن خالد الطيالسى ، قال : حدّثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمّد الحضرمى عن **أبى جعفر محمّد بن على الباقر** عليه السلام .

● رواية زيد بن أرقم بهذا السند :

قال السيّد ابن طاووس فى كتاب « التحصين » : قال الحسن بن أحمد الجاوانى فى كتابه « نور الهدى والمنجى من الردى » : عن أبى المفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانى ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى وهارون بن عيسى بن سكين البلدى ، قالا : حدّثنا حميد بن الربيع الخزّاز ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون ، قال : حدّثنا نوح بن مبشّر ، قال : حدّثنا الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم وعن زيد بن أرقم .

● رواية حذيفة بن اليمان بهذاالسند :

قال السيّد ابن طاووس فى كتاب « الاقبال » : قال مؤلّف كتاب « النشر والطىّ » : عن أحمد بن محمّد بن علىّ المهلّب : أخبرنا الشريف أبو القاسم على بن محمد بن على بن القاسم الشعرانى عن أبيه : حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصارى ، عن أبى مريم عن قيس بن حيّان (حنان) عن عطيّة السعدى عن حذيفة بن اليمان .

هذه هي أسناد خطبة الغدير الكاملة، وقد نُقلت في المصادر الإسلاميّة المعتبرة مقاطع من خطبة الغدير بأسناد كثيرة موثوق بها، وقد ذكرها بصورة مفصّلة العلامة المير حامد حسين فى المجلّدات العشرة من كتابه «عبقات الأنوار»، والعلامة الأمينى فى المجلد الاوّل من كتاب «الغدير».

تقويم نصّ خطبة الغدير

لقد طبع نصّ خطبة الغدير بصورة مستقلّة مرّات عديدة، والطبعات كلها كانت طبقاً لرواية كتاب «الإحتجاج»، ولكن النص الماثل بين يديك تمّ تقويمه و تنقيحه بالاعتماد على روايات: الامام الباقرعليه السلام وحذيفة بن اليمان وزيدبن أرقم، من خلال مصادر سبعة وهي كتب: «روضة الواعظين»، «الاحتجاج»، «العدد القويّة»، «اليقين»، «التحصين»، «الإقبال»، و«الصراط المستقيم»، وذلك بمقابلة نصوص

هذه الكتب واخراج المتن المنقّح من بينها. وسنقدم في هذا الكتاب، نص الخطبة بدون ذكر الهوامش، في أحد عشر فصلاً وفي أوّل كل فصل سنضع عنواناً يحكى عن محتواها.

ولأجل السهولة في مطالعة واستيعاب الخطبة فقد وُضعت الحركات على الحروف، وطبعت المقاطع المهمة بحروف مميّزة.

وقد تمّ توضيح كيفية تنظيم الخطبة وذكر اختلاف النسخ في كتاب «أسرارالغدير» وبإمكان الراغبين مراجعة ذلك الكتاب.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نص خطبة الغدير المباركة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١

الحمد والثناء

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي عَلا في تَوَحُّدِهِ وَدَنا في تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ في سُلْطانِهِ وَعَظُمَ في اَرْكانِهِ، وَأَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ في مَكانِهِ وَقَهَرَ جَميعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهانِهِ، حَميداً لَمْ يَزَلْ، مَحْمُوداً لا يَزالُ وَمَجيداً لا يَزُولُ، وَمُبْدِئاً وَمُعيداً وَكُلُّ اَمْرٍ إِلَيْهِ يَعُودُ.

بارِئُ الْمَسْمُوكاتِ وَداحِي الْمَدْحُوّاتِ وَجَبّارُ الْأَرَضينَ وَ السَّماواتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ

جَميعِ مَنْ بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلىٰ جَميعِ مَنْ اَنْشَأَهُ يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لاٰ تَرَاهُ.

كَريمٌ حَليمٌ ذُو أَنَاةٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ. لاٰ يَعْجَلُ بِانْتِقَامِهِ، وَلاٰ يُبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ.

قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتِ وَلاَ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ. لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْغَلَبَةُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ. وَهُوَ مُنْشِيءُ الشَّيْءِ حِينَ لاٰ شَيْءَ دَائِمٌ حَيٌّ وَقَائِمٌ بِالْقِسْطِ، لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

جَلَّ عَنْ اَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. لاٰ يَلْحَقُ اَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعَايَنَةٍ، وَلاٰ يَجِدُ اَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلاَنِيَةٍ إِلاَّ بِمَا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ نَفْسِهِ.

وَاَشْهَدُ اَنَّهُ اللهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذِي يَغْشَى الْأَبَدَ نُورُهُ، وَالَّذِي يُنْفِذُ اَمْرَهُ بِلاٰ مُشَاوَرَةِ مُشِيرٍ وَلاٰ مَعَهُ شَرِيكٌ فِي تَقْدِيرِهِ وَلاٰ يُعَاوِنُ فِي تَدْبِيرِهِ.

صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلىٰ غَيْرِ مِثَالٍ، وَخَلَقَ مَا خَلَقَ بِلاٰ مَعُونَةٍ مِنْ اَحَدٍ وَلاٰ تَكَلُّفٍ وَلاَ احْتِيَالٍ. اَنْشَأَهَا فَكَانَتْ وَبَرَأَهَا فَبَانَتْ. فَهُوَ اللهُ الَّذِي لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمُتْقِنُ الصَّنْعَةِ، الْحَسَنُ الصَّنِيعَةِ، الْعَدْلُ الَّذِي لاٰ يَجُورُ، وَالْأَكْرَمُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ.

وَاَشْهَدُ اَنَّهُ اللهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ

لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ. مَلِكُ الْأَمْلاكِ وَمُفَلِّكُ الْأَفْلاكِ وَمُسَخِّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً. يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً. قاصِمُ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ وَمُهْلِكُ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ.

لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلا مَعَهُ نِدٌّ اَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ. اِلٰهٌ واحِدٌ وَرَبٌّ ماجِدٌ يَشاءُ فَيَمْضي، وَيُرِيدُ فَيَقْضي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصي، وَيُمِيتُ وَيُحْيي، وَيُفْقِرُ وَيُغْني، وَيُضْحِكُ وَيُبْكي، وَيُدْني وَيُقْصي وَيَمْنَعُ وَيُعْطي، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ. بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، لا اِلٰهَ اِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفّارُ. مُسْتَجِيبُ الدُّعاءِ وَمُجْزِلُ الْعَطاءِ، مُحْصِي الْأَنْفاسِ وَرَبُّ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ، الَّذي لا يُشْكِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلا يَضْجَرُهُ صُراخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَلا يُبْرِمُهُ اِلْحاحُ الْمُلِحِّينَ. الْعاصِمُ لِلصّالِحِينَ، وَالْمُوَفِّقُ لِلْمُفْلِحِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَبُّ الْعالَمِينَ. الَّذي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ اَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.

اَحْمَدُهُ كَثِيراً وَاَشْكُرُهُ دائِماً عَلَى السَّراءِ وَالضَّراءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، وَاُومِنُ بِهِ وَبِمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. اَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَاُطِيعُ وَاُبادِرُ اِلىٰ كُلِّ ما يَرْضاهُ وَاَسْتَسْلِمُ لِما قَضاهُ، رَغْبَةً في طاعَتِهِ وَخَوْفاً مِنْ عُقُوبَتِهِ، لِأَنَّهُ اللهُ الَّذي لا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلا يُخافُ جَوْرُهُ.

۲

أمر إلهي في موضوع هامّ

وَأُقِرُّ لَهُ عَلىٰ نَفْسي بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُؤَدّي ما أَوْحىٰ بِهِ إِلَيَّ حَذَراً مِنْ أَنْ لا أَفْعَلَ فَتَحِلَّ بي مِنْهُ قارِعَةٌ لا يَدْفَعُها عَنّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حيلَتُهُ وَصَفَتْ خُلَّتُهُ ـ لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ ـ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَني أَنّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ ما أَنْزَلَ إِلَيَّ في حَقِّ عَلِيٍّ فَما بَلَّغْتُ رِسالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لي تَبارَكَ وَتَعالىٰ الْعِصْمَةَ مِنَ النّاسِ وَهُوَ اللهُ الْكافِي الْكَريمُ.

فَأَوْحىٰ إِلَيَّ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ في عَلِيٍّ يَعْني فِي الْخِلافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، ما قَصَّرْتُ في تَبْليغِ ما أَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ إِلَيَّ، وَأَنا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هٰذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَئيلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِراراً ثَلاثاً يَأْمُرُني عَنِ السَّلامِ رَبّي ـ وَهُوَ السَّلامُ ـ أَنْ أَقُومَ في هٰذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ: **أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ أَخي وَوَصِيّي وَخَليفَتي عَلىٰ أُمَّتي وَالْإِمامُ مِنْ بَعْدي، الَّذي مَحَلُّهُ مِنّي مَحَلُّ هارُونَ مِنْ مُوسىٰ إِلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ**، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ عَلَيَّ بِذٰلِكَ آيَةً مِنْ كِتابِهِ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾، وَعلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ الَّذي أَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَهُوَ راكِعٌ يُرِيدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ في كُلِّ حالٍ.

وَسَأَلْتُ جَبْرَئيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِيَ السَّلامَ عَنْ تَبْليغِ ذٰلِكَ إِلَيْكُمْ ـ أَيُّهَا النّاسُ ـ لِعِلْمي بِقِلَّةِ الْمُتَّقينَ وَكَثْرَةِ الْمُنافِقينَ وَإِدْغالِ اللاّئِمينَ وَحِيَلِ الْمُسْتَهْزِئينَ بِالْإِسْلامِ، الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ في قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظيمٌ، وَكَثْرَةِ اَذاهُمْ لي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتّىٰ سَمُّوني اُذُناً وَزَعَمُوا أَنّي كَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ مُلازَمَتِهِ إِيّايَ وَإِقْبالي عَلَيْهِ وَهَوٰاهُ وَقَبُولِهِ مِنّي حَتّىٰ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في ذٰلِكَ ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ اُذُنٌ، قُلْ اُذُنُ ـ عَلَى الَّذينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ اُذُنٌ ـ خَيْرٍ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ﴾ الآيَةُ. وَلَوْ شِئْتُ أَنْ اُسَمِّيَ الْقائِلينَ بِذٰلِكَ بِأَسْمائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَأَنْ أَوْمَئَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ. وَلٰكِنّي وَاللهِ في اُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ.

وَكُلُّ ذٰلِكَ لا يَرْضَى اللهُ مِنّي إِلاّ أَنْ اُبَلِّغَ ما أَنْزَلَ اللهُ إِلَيَّ في حَقِّ عَلِيٍّ، ثم تلا: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما اُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ في حَقِّ عَلِيٍّ ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾.

٣

الإعلان الرسمي
بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وولايتهم

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ ذٰلِكَ فيهِ وَافْهَمُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإِماماً فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ، وَعَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَلَىٰ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَاضٍ حُكْمُهُ، جَازٍ قَوْلُهُ، نَافِذٌ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْقَادُوا لِأَمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَإِلٰهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخَاطِبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَىٰ يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ.

لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَنِي الْحَلَالَ

وَالْحَرامَ وَاَنَا اَفْضَيْتُ بِما عَلَّمَنِي رَبّي مِنْ كِتابِهِ وَحَلالِهِ وَحَرامِهِ اِلَيْهِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوهُ. ما مِنْ عِلْمٍ اِلاّ وَقَدْ اَحْصاهُ اللهُ فِيَّ، وَكُلُّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ فَقَدْ اَحْصَيْتُهُ في اِمامِ الْمُتَّقينَ، وَما مِنْ عِلْمٍ اِلاّ وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً، وَهُوَ الْاِمامُ الْمُبينُ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ في سُورَةِ يـسَ: ﴿وكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْناهُ في اِمامٍ مُبينٍ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، لا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلا تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلا تَسْتَنْكِفُوا مِنْ وِلايَتِهِ، فَهُوَ الَّذي يَهْدي اِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْباطِلَ وَيَنْهى عَنْهُ، وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ. اَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَسْبِقْهُ اِلَى الْاِيمانِ بي اَحَدٌ، وَالَّذي فَدَى رَسُولَ اللهِ بِنَفْسِهِ، وَالَّذي كانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَلا اَحَدَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجالِ غَيْرُهُ. اَوَّلُ النّاسِ صَلاةً وَاَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ مَعي. اَمَرْتُهُ عَنِ اللهِ اَنْ يَنامَ في مَضْجَعي، فَفَعَلَ فادِياً لي بِنَفْسِهِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، اِنَّهُ اِمامٌ مِنَ اللهِ، وَلَنْ يَتُوبَ اللهُ عَلى اَحَدٍ اَنْكَرَ وِلايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ، حَتْماً عَلَى اللهِ اَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ بِمَنْ خالَفَ اَمْرَهُ وَاَنْ يُعَذِّبَهُ عَذاباً نُكْراً اَبَدَ الْآبادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ. فَاحْذَرُوا اَنْ تُخالِفُوهُ، فَتَصْلَوْا ناراً وَقُودُها النّاسُ وَالْحِجارَةُ اُعِدَّتْ لِلْكافِرينَ.

مَعاشِرَ النّاسِ، بي ـ وَاللهِ ـ بَشَّرَ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَاَنَا ـ وَاللهِ ـ خاتَمُ الْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ وَالْحُجَّةُ عَلى جَميعِ الْمَخْلُوقينَ

مِنْ اَهْلِ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرَضِينَ. فَمَنْ شَكَّ فِي ذٰلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجٰاهِلِيَّةِ الْأُولىٰ **وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هٰذٰا فَقَدْ شَكَّ فِي كُلِّ مٰا اُنْزِلَ اِلَيَّ، وَمَنْ شَكَّ فِي وٰاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ، وَالشّٰاكُّ فِينٰا فِي النّٰارِ.**

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، حَبٰانِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ مَنّاً مِنْهُ عَلَيَّ وَاِحْسٰاناً مِنْهُ اِلَيَّ وَلاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ هُوَ، اَلاٰ لَهُ الْحَمْدُ مِنّي اَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدّٰاهِرِينَ وَعَلىٰ كُلِّ حٰالٍ.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، **فَضِّلُوا عَلِيّاً فَاِنَّهُ اَفْضَلُ النّٰاسِ بَعْدي مِنْ ذَكَرٍ وَاُنْثىٰ مٰا اَنْزَلَ اللهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ.** مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هٰذٰا وَلَمْ يُوٰافِقْهُ. اَلاٰ اِنَّ جَبْرَئِيلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللهِ تَعٰالىٰ بِذٰلِكَ وَيَقُولُ: «مَنْ عٰادىٰ عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَغَضَبِي»، ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مٰا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ ـ اَنْ تُخٰالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهٰا ـ اِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمٰا يَعْمَلُونَ﴾.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، اِنَّهُ **جَنْبُ اللهِ** الَّذي ذَكَرَ في كِتٰابِهِ الْعَزِيزِ، فَقٰالَ تَعٰالىٰ مُخْبِراً عَمَّنْ يُخٰالِفُهُ: ﴿**اَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتٰا عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ**﴾.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيٰاتِهِ وَانْظُرُوا اِلىٰ مُحْكَمٰاتِهِ وَلاٰ تَتَّبِعُوا مُتَشٰابِهَهُ، فَوَاللهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوٰاجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ اِلاّٰ الَّذي اَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ اِلَيَّ وَشٰائِلٌ بِعَضُدِهِ وَرٰافِعُهُ بِيَدَيَّ **وَمُعْلِمُكُمْ: اَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاٰهُ فَهٰذٰا عَلِيٌّ**

مَوْلاهُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ اَبي طالِبٍ اَخي وَوَصِيّي، وَمُوالاتُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ اَنْزَلَها عَلَيَّ.

مَعاشِرَ النّاسِ، اِنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبينَ مِنْ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مُنْبِئٌ عَنْ صاحِبِهِ وَمُوافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ. اَلا اِنَّهُمْ اُمَناءُ اللهِ في خَلْقِهِ وَحُكّامُهُ في اَرْضِهِ.

اَلا وَقَدْ اَدَّيْتُ، اَلا وَقَدْ بَلَّغْتُ، اَلا وَقَدْ اَسْمَعْتُ، اَلا وَقَدْ اَوْضَحْتُ، اَلا وَاِنَّ اللهَ عزَّوجَلَّ قالَ وَاَنَا قُلْتُ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، **اَلا اِنَّهُ لا «اَميرَ الْمُؤْمِنينَ» غَيْرَ اَخي هٰذا، اَلا لا تَحِلُّ اِمْرَةُ الْمُؤْمِنينَ بَعْدي لِأَحَدٍ غَيْرُهُ.**

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۴

رفع عليّ عليه السلام بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله

ثمّ ضرب بيده إلى عضد عليّ عليه السلام فرفعه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام منذ أوّل ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله منبره على درجة دون مقامه مُتيامِناً عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّهما في مقام واحد. فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبسطهما إلى السماء وشال عليّاً عليه السلام حتّى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

مَعاشِرَ النّاسِ، هٰذا عَلِيٌّ اَخي وَوَصِيّي وَواعي عِلْمي، وخَليفَتي في اُمَّتي عَلىٰ مَنْ آمَنَ بي وَعَلىٰ تَفْسيرِ كِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَالدّاعي اِلَيْهِ وَالْعامِلُ بِما يَرْضاهُ وَالْمُحارِبُ لِأَعْدائِهِ وَالْمُوالي عَلىٰ طاعَتِهِ وَالنّاهي عَنْ مَعْصِيَتِهِ. اِنَّهُ خَليفَةُ رَسُولِ اللهِ وَاَميرُ الْمُؤْمِنينَ وَالاِمامُ الْهادي مِنَ اللهِ، وَقاتِلُ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ بِاَمْرِ اللهِ.

يَقُولُ اللهُ: ﴿ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾. بِاَمْرِكَ يا رَبِّ اَقُولُ: **اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ اَنْكَرَهُ وَاغْضِبْ عَلىٰ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ.**

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْزَلْتَ الآيَةَ في عَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تَبْيينِ ذٰلِكَ وَنَصْبِكَ اِيّاهُ لِهٰذَا الْيَوْمِ: ﴿ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الاِسْلامَ دينا ﴾، ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الاِسْلامِ دينا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرينَ ﴾.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ اَنّي قَدْ بَلَّغْتُ.

٥

التأكيد على توجّه الأُمّة نحو مسألة الإمامة

مَعاشِرَ النّاسِ، اِنَّما اَكْمَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ دينَكُمْ بِاِمامَتِهِ. فَمَنْ

لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقامَهُ مِنْ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَأُولٰئِكَ الَّذينَ حَبِطَتْ اَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ وَفِي النّارِ هُمْ خالِدُونَ، ﴿ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، هٰذا عَلِيٌّ، اَنْصَرُكُمْ لي وَاَحَقُّكُمْ بي وَاَقْرَبُكُمْ اِلَيَّ وَاَعَزُّكُمْ عَلَيَّ، وَاللهُ عَزَّوَجَلَّ وَاَنَا عَنْهُ راضِيانِ. وَما نَزَلَتْ آيَةٌ رِضا فِي الْقُرْآنِ إِلاّ فيهِ، وَلا خاطَبَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا إِلاّ بَدَأَ بِهِ، وَلا نَزَلَتْ آيَةُ مَدْحٍ فِي الْقُرآنِ إِلاّ فيهِ، وَلا شَهِدَ اللهُ بِالْجَنَّةِ في ﴿هَلْ اَتىٰ عَلَى الْاِنْسانِ﴾ إِلاّ لَهُ، وَلا اَنْزَلَها في سِواهُ وَلا مَدَحَ بِها غَيْرَهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، هُوَ ناصِرُ دينِ اللهِ وَالْمُجادِلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ. نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِياءِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَذُرِّيَّتي مِنْ صُلْبِ أَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلِيٍّ.

مَعاشِرَ النّاسِ، اِنَّ اِبْليسَ اَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ اَعْمالُكُمْ وَتَزِلَّ اَقْدامُكُمْ، فَاِنَّ آدَمَ اُهْبِطَ اِلَى الْأَرْضِ بِخَطيئَةٍ واحِدَةٍ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَاَنْتُمْ اَنْتُمْ وَمِنْكُمْ اَعْداءُ اللهِ.

اَلا وَاِنَّهُ لا يُبْغِضُ عَلِيّاً اِلاّ شَقِيٌّ، وَلا يُوالي عَلِيّاً اِلاّ تَقِيٌّ، وَلا يُؤْمِنُ بِهِ اِلاّ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ. وَفي عَلِيٍّ ـ وَاللهِ ـ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ:

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إِلاَّ عَلِيٌّ الَّذِي آمَنَ وَرَضِيَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَتِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

٦

الإشارة إلى مقاصد المنافقين

مَعَاشِرَ النَّاسِ، ﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾. باللهِ مَا عَنَى بِهٰذِهِ الآيَةِ إِلاَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِي أَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ، وَقَدْ أُمِرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ. **فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِىءٍ عَلَى مَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ.**

مَعَاشِرَ النَّاسِ، النُّورُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ ثُمَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا، لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى

الْمُقَصِّرِينَ والْمُعانِدِينَ وَالْمُخالِفِينَ وَالْخائِنِينَ وَالآثِمِينَ وَالظّالِمِينَ وَالْغاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعالَمِينَ.

مَعاشِرَ النّاسِ، أُنْذِرُكُمْ أَنّي رَسُولُ اللهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِيَ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ الصّابِرِينَ. أَلا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، لا تَمُنُّوا عَلَيَّ بِإِسْلامِكُمْ، بَلْ لا تَمُنُّوا عَلَى اللهِ فَيُحْبِطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيَبْتَلِيَكُمْ بِشُواظٍ مِنْ نارٍ وَنُحاسٍ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَبِالْمِرْصادِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدي أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ اللهَ وَأَنَا بَرِيئانِ مِنْهُمْ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصارَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ وَأَشْياعَهُمْ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. **أَلا إِنَّهُمْ أَصْحابُ الصَّحِيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ!!**

قال: فذهب على الناس ـ إلاّ شرذمة منهم ـ أمر الصحيفة.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنّي أَدَعُها إِمامَةً وَوِراثَةً فِي عَقِبي إِلىٰ يَوْمِ

الْقِيامَةِ، وَقَدْ بَلَّغْتُ ما اُمِرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةٌ عَلىٰ كُلِّ حاضِرٍ وَغائِبٍ وَعَلىٰ كُلِّ اَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ، وُلِدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الْحاضِرُ الْغائِبَ وَالْوالِدُ الْوَلَدَ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

وَسَيَجْعَلُونَ الاِمامَةَ بَعْدي مُلْكاً وَاغْتِصاباً، أَلا لَعَنَ اللهُ الْغاصِبينَ الْمُغْتَصِبينَ، وَعِنْدَها سَيَفْرُغُ لَكُمْ اَيُّهَا الثَّقَلانِ مَنْ يَفْرُغُ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، اِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَكُمْ عَلىٰ ما اَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، اِنَّهُ ما مِنْ قَرْيَةٍ اِلاّ وَاللهُ مُهْلِكُها بِتَكْذيبِها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَمُمَلِّكُها الْاِمامَ الْمَهْدِيَّ وَاللهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ اَكْثَرُ الْأَوَّلينَ، وَاللهُ لَقَدْ اَهْلَكَ الْأَوَّلينَ، وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرينَ. قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿اَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلينَ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرينَ، كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمينَ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، اِنَّ اللهَ قَدْ اَمَرَني وَنَهاني، وَقَدْ اَمَرْتُ عَلِيّاً وَنَهَيْتُهُ بِأَمْرِهِ. فَعِلْمُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ لَدَيْهِ، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلَمُوا وَاَطيعُوهُ تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تُرْشِدُوا، وَصيرُوا اِلىٰ مُرادِهِ وَلا تَتَفَرَّقُ بِكُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبيلِهِ.

٧

أولياء أهل البيت عليهم السلام وأعدائهم

مَعاشِرَ النّاسِ، اَنَا صِراطُ اللهِ الْمُسْتَقيمِ الَّذي اَمَرَكُمْ بِاتِّباعِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدي، ثُمَّ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ اَئِمَّةُ الْهُدىٰ، يَهْدُونَ اِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ.

ثمّ قرأ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمانِ الرَّحيمِ، اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ ...» إلى آخرها، وقال: فِيَّ نَزَلَتْ وَفيهِمْ وَاللهِ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَاِيّاهُمْ خَصَّتْ، اُولـٰئِكَ اَوْلِياءُ اللهِ الَّذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ، اَلا اِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ.

اَلا اِنَّ اَعْدائَهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ الْغاوُونَ اِخْوانُ الشَّياطينِ يُوحي بَعْضُهُمْ اِلىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً.

اَلا اِنَّ اَوْلِيائَهُمُ الَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ، فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ اَوْ اَبْناءَهُمْ اَوْ اِخْوانَهُمْ اَوْ عَشيرَتَهُمْ، اُولـٰئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الْاِيمانَ﴾ إلى آخر الآية.

اَلا اِنَّ اَوْلِيائَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَقالَ: ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا اِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولـٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

مُهْتَدُونَ﴾.

أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَائَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتَابُوا.

أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَائَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ آمِنِينَ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَائَهُمْ، لَهُمُ الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

أَلاَ إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ سَعِيراً.

أَلاَ إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ وَيَرَوْنَ لَهَا زَفِيراً.

أَلاَ إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ الآية.

أَلاَ إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ﴾ إلى قوله: ﴿أَلاَ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَائَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالأَجْرِ الْكَبِيرِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، عَدُوُّنَا مَنْ ذَمَّهُ اللهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلِيُّنَا كُلُّ مَنْ مَدَحَهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلاَ وَإِنِّي النَّذِيرُ وَعَلِيٌّ الْبَشِيرُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، أَلا وإنّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هادٍ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إنّي نَبِيٌّ وَعلِيٌّ وَصِيّي.

مَعاشِرَ النّاسِ، اَلا وَإنّي رَسُولٌ وَعِلِيٌّ الإمامُ وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدي، وَالأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدَهُ. اَلا وَإنّي والِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجونَ مِنْ صُلْبِهِ.

٨

الإمام المهدي عجّل الله فرجه

اَلا إنَّ خاتَمَ الأئِمَّةِ مِنّا الْقائِمَ الْمَهْدِيُّ. اَلا إنَّهُ الظّاهِرُ عَلَى الدّينِ. أَلا إنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظّالِمينَ. اَلا إنَّهُ فاتِحُ الْحُصُونِ وَهادِمُها. اَلا إنَّهُ غالِبُ كُلِّ قَبيلَةٍ مِنْ اَهْلِ الشِّرْكِ وَهادِيها.

اَلا إنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثارٍ لِأَوْلِياءِ اللهِ. اَلا إنَّهُ النّاصِرُ لِدينِ اللهِ.

اَلا إنَّهُ الْغَرّافُ مِنْ بَحْرٍ عَميقٍ. اَلا إنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ. اَلا إنَّهُ خِيَرَةُ اللهِ وَمُخْتارُهُ. اَلا إنَّهُ وارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ.

اَلا إنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْمُشَيِّدُ لِأَمْرِ آياتِهِ. اَلا إنَّهُ الرَّشيدُ السَّديدُ. اَلا إنَّهُ الْمَفْوَضُ إلَيْهِ.

اَلا اِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ. اَلا اِنَّهُ الْباقِي حُجَّةٌ وَلا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلا حَقَّ اِلاّ مَعَهُ وَلا نُورَ اِلاّ عِنْدَهُ.

اَلا اِنَّهُ لا غالِبَ لَهُ وَلا مَنْصُورَ عَلَيْهِ. اَلا وَاِنَّهُ وَلِيُّ اللهِ فِي اَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَاَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ.

٩

التمهيد لأمر البيعة

مَعاشِرَ النّاسِ، إنّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَاَفْهَمْتُكُمْ، وَهٰذا عَلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدي.

اَلا وَاِنّي عِنْدَ انْقِضاءِ خُطْبَتي اَدْعُوكُمْ اِلىٰ مُصافَقَتي عَلىٰ بَيْعَتِهِ وَالْاِقْرارِ بِهِ، ثُمَّ مُصافَقَتِهِ بَعْدي.

اَلا وَاِنّي قَدْ بايَعْتُ اللهَ وَعَلِيٌّ قَدْ بايَعَني، وَاَنا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. ﴿اِنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ اِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ، يَدُاللهِ فَوْقَ اَيْديهِمْ. فَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ، وَمَنْ اَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ اَجْراً عَظيماً﴾.

١٠

الحلال والحرام، الواجبات والمحرّمات

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ فَلاٰ جُناحَ عَلَيْهِ اَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾ الآية.

مَعاشِرَ النّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ، فَما وَرَدَهُ اَهْلُ بَيْتٍ اِلاّٰ اسْتَغْنَوْا وَاْبْشِرُوا، وَلاٰ تَخَلَّفُوا عَنْهُ اِلاّٰ بَتَرُوا وَافْتَقَرُوا.

مَعاشِرَ النّاسِ، ما وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ اِلاّٰ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ اِلىٰ وَقْتِهِ ذٰلِكَ، فَاِذا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتُؤْنِفَ عَمَلُهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، الْحُجّاجُ مُعانُونَ وَنَفَقاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللهُ لاٰ يُضيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

مَعاشِرَ النّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ بِكَمالِ الدّينِ وَالتَّفَقُّهِ، وَلاٰ تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشاهِدِ اِلاّٰ بِتَوْبَةٍ وَاِقْلاعٍ.

مَعاشِرَ النّاسِ، اَقيمُوا الصَّلاٰةَ وَآتُوا الزَّكاٰةَ كَما اَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ. **فَاِنْ طالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَقَصَّرْتُمْ اَوْ نَسيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ**، الَّذي نَصَبَهُ اللهُ عزَّوَجَلَّ لَكُمْ بَعْدي اَمينَ خَلْقِهِ. اِنَّهُ مِنّي وَاَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَمَنْ تَخْلُفُ مِنْ ذُرِّيَّتي يُخْبِرُونَكُمْ بِما تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ ما لاٰ تَعْلَمُونَ.

اَلا اِنَّ الْحَلالَ وَالْحَرامَ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ اُحْصِيَهُما وَاُعَرِّفَهُما فَاَمَرَ بِالْحَلالِ وَاَنْهىَ عَنِ الْحَرامِ فى مَقامٍ واحِدٍ، فَاُمِرْتُ اَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ ما جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فى عَلِيٍّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالْأَوْصِياءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّى وَمِنْهُ اِمامَةً فيهِمْ قائِمَةً، خاتِمُها الْمَهْدِيُّ اِلىٰ يَوْمٍ يَلْقَى اللهَ الَّذى يُقَدِّرُ وَيَقْضى.

مَعاشِرَ النّاسِ، وَكُلُّ حَلالٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّ حَرامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاِنّى لَمْ اَرْجِعْ عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ اُبَدِّلْ. اَلا فَاذْكُرُوا ذٰلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَواصَوْا بِهِ، وَلا تُبَدِّلُوهُ وَلا تُغَيِّرُوهُ.

اَلا وَاِنّى اُجَدِّدُ الْقَوْلَ: اَلا فَاَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

اَلا وَاِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ اَنْ تَنْتَهُوا اِلىٰ قَوْلى وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنّى وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخالَفَتِهِ، فَاِنَّهُ اَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَمِنّى. وَلا اَمْرَ بِمَعْرُوفٍ وَلا نَهْىَ عَنْ مُنْكَرٍ اِلّا مَعَ اِمامٍ مَعْصُومٍ.

مَعاشِرَ النّاسِ، اَلْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ اَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَّفْتُكُمْ اِنَّهُمْ مِنّى وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللهُ فى كِتابِهِ: ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فى عَقِبِهِ﴾، وَقُلْتُ: «لَنْ تَضِلُّوا ما اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما».

مَعاشِرَ النّاسِ، التَّقْوىٰ، التَّقْوىٰ، وَاحْذَرُوا السّاعَةَ كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿اِنَّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَىْءٌ عَظيمٌ﴾.

اُذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْمَعَادَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمُحَاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ. فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اُثِيبَ عَلَيْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجِنَانِ نَصِيبٌ.

١١

البيعة بصورة رسميّة

مَعَاشِرَ النَّاسِ، اِنَّكُمْ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُصَافِقُونِي بِكَفٍّ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ اَمَرَنِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ اَنْ آخُذَ مِنْ اَلْسِنَتِكُمُ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَّدْتُ لِعَلِيٍّ اَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، وَلِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي وَمِنْهُ، عَلَىٰ مَا اَعْلَمْتُكُمْ اَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ.

فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ: «إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنَا وَرَبِّكَ فِي اَمْرِ إِمَامِنَا عَلِيٍّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ وُلِدَتْ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ. نُبَايِعُكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِقُلُوبِنَا وَاَنْفُسِنَا وَاَلْسِنَتِنَا وَاَيْدِينَا. عَلَىٰ ذٰلِكَ نَحْيَىٰ وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ. وَلَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ، وَلَا نَشُكُّ وَلَا نَجْحَدُ وَلَا نَرْتَابُ، وَلَا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ.

وَعَظْتَنَا بِوَعْظِ اللهِ فِي عَلِيٍّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ

مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمَنْ نَصَبَهُ اللهُ بَعْدَهُمَا. فَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَهُمْ مَأْخُوذٌ مِنَّا، مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَضَمَايِرِنَا وَأَيْدِينَا. مَنْ أَدْرَكَهَا بِيَدِهِ وَإِلاَّ فَقَدْ أَقَرَّ بِلِسَانِهِ، وَلاَ نَبْتَغِي بِذَلِكَ بَدَلاً وَلاَ يَرَى اللهُ مِنْ أَنْفُسِنَا حِوَلاً. نَحْنُ نُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْكَ الدَّانِي وَالْقَاصِي مِنْ أَوْلاَدِنَا وَأَهَالِينَا، وَنُشْهِدُ اللهَ بِذَلِكَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ».

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخَافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ، ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾، وَمَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللهَ، ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَبَايِعُوا اللهَ وَبَايِعُونِي وَبَايِعُوا عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالأَئِمَّةَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ كَلِمَةً بَاقِيَةً. يُهْلِكُ اللهُ مَنْ غَدَرَ وَيَرْحَمُ مَنْ وَفَى، ﴿وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقُولُوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، وَقُولُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ الآية.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ـ وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ ـ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا فِي مَقَامٍ

وٰاحِدٍ، فَمَنْ اَنْبَأَكُمْ بِهٰا وَعَرَفَهٰا فَصَدِّقُوهُ.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيّاً وَالْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فٰازَ فَوْزاً عَظِيماً.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، السّٰابِقُونَ اِلىٰ مُبٰايَعَتِهِ وَمُوٰالاٰتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ اُولٰئِكَ هُمُ الْفٰائِزُونَ فِي جَنّٰاتِ النَّعِيمِ.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، قُولُوا مٰا يَرْضىٰ اللهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا اَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمٰا اَدَّيْتَ وَاَمَرْتَ وَاغْضِبْ عَلَى الْجٰاحِدِينَ الْكٰافِرِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

عيد الغدير

عيدالغدير هو عيد آل محمّدﷺ ومهرجان سنوّى لذكرى أعظم يوم فى الإسلام وهو عيدالله الأكبر الذى يعرف عند اهل السماوات بيوم العهد المعهود، وهو يوم سرور وابتهاج للنعمة التى اكمل الله بها الدين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عيد الغدير فى التاريخ

إنّ عهد هذا العيد يمتدّ إلى أمدٍ قديم متواصل بالدور النبوي، فكانت البدئة به يوم الغدير في حجّة الوداع بعد أن أصحر نبى الإسلامﷺ بمرتكز خلافته الكبرى وأبان للملأ الدينى مستقرّ إمرته من الوجهة الدينيّة و حدّد لهم مستوى أمر دينه الشامخ.

فكان يوماً مشهوداً يسرّ موقعه كلّ معتنق للإسلام حيث وضح له فيه منتجع الشريعة، ومنبثق انوار أحكامها. فلاتلويه من بعده الأهواء يميناً وشمالاً، ولايسفّ به الجهل إلى هوّة السفاسف. وأىّ يوم يكون أعظم منه، وقد لاح فيه لاحب السنن وبان جُدَد الطريق و كمل فيه الدين وتمّت فيه النعمة ونوّه بذلك القرآن الكريم.

ولذلك كلّه أمر رسول اللهﷺ من حضر المشهد من أُمّته بالدخول

على اميرالمؤمنين عليه السلام و تهنأته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصّة الولاية و مرتبع الأمر و النهى فى دين الله.

وقد عرف ذلك طارق بن شهاب الكتابى الذى حضر مجلس عمر بن الخطاب حيث قال: «لو نزلت فينا هذه الآية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) لاتّخذنا يوم نزولها عيداً»!

عيد الغدير أعظم الأعياد

كل هذه لا محالة قدأكسب هذا اليوم منعة وبذخاً ورفعة وشموخاً، سرّ موقعها صاحب الرسالة الخاتمة وائمّة الهدى عليهم السلام، ومن اقتصّ أثرهم من المؤمنين، وهذا هو الذى نعنيه من التعيّد به.

قال صلى الله عليه وآله: «يوم غدير خم أفضل أعياد اُمّتى، وهو اليوم الذى أمرنى الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن ابى طالب عَلَماً لاُمّتي يهتدون به من بعدى. وهو اليوم الذى أكمل الله تعالى فيه الدين وأتمّ على اُمّتى فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً».

واقتفى اثر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام فاتّخذه عيداً، وعرفه العترة الطاهرة عليهم السلام فسمّوه عيداً وأمروا بذلك عامّة المسلمين ونشروا فضل اليوم ومثوبة من عمل البرّ فيه.

واستمرّ هذه السنّة الحسنة فى التاريخ وحفظ بها أهل الإسلام. وللأجيال فى كلّ دور لفتة اليها كلّ عام باتّخاذه عيداً يحتفل به وبليلته

بالعبادة والخشوع وصرف وجوه البرّ وصلة الضعفاء واتخاذ الزينة وامثال ذلك.

كيف نتعيّد بالغدير

هناك امور وردت الروايات بها بمناسبة عيد الغدير المبارك، وهى ترجع الى امور اجتماعيّة مثل إظهار السرور قلباً ولساناً بالتبريك والتهنئة والإحتفالات وإنشاد الأشعار وإلقاء الخطابات عن الغدير وتاريخه وذكر اهل البيت عليهم السلام وخاصّة بالصلاة عليهم وإظهار البرائة من أعدائهم، وكذلك زيارة الإخوان وإهداء الهدايا والتوسعة على العائلات.

وهناك امور فرديّة كاتّخاذ الزينة والملابس القشيبة، وكذلك إحياء ليلة الغدير وصوم يومها، والاشتغال بالعبادة والدعاء فيها والصلاة على محمد وآل محمد واللعن على أعدائهم.

و من جملة أعمال هذا اليوم زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ من قرب أوبعد ـ تجديداً للبيعة له، و بمعنى استمرار الاعتقاد بولايته وامامته ونفوذ جميع أوامره علينا، واظهاراً لخالص الولاء والمحبّة الى ساحة اميرالمؤمنين صلوات الله عليه و آله الطاهرين.

الكلمة الاخيرة

وفي نهاية حديثنا ندعو إلى قيام المبلّغين في يوم عيد الغدير(الثامن

عشر من شهر ذي‌الحجة الحرام) بتقديم شرح تفصيليّ لواقعة الغدير وكذلك قراءة نص خطبة الرسول ﷺ، كما يجب على جميع المسلمين مطالعة الخطبة والاحتفاظ بنسخة من خطبة الغدير ليمثّل ذلك خطوة على طريق حمل رسالة الغدير.

إنّ تأدية هذا الواجب يمثّل إطاعةً لأمر الرسول الاكرم ﷺ وتجديد بيعة مع اصحاب الولاية الالهية المطلقة وهم الرسول وأميرالمؤمنين والزهراء والائمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مصادر الكتاب

الإتقان: ج ١ ص ٣١.

بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٩٠ ـ ٣٦٠، ج ٣٧ ص ٢٣٥ ـ ١١١، ج ٤١ ص ٢٢٨.

البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٨.

بديع المعاني: ص ٧٥.

تاريخ بغداد: ج ١ ص ٤١١، ج ٨ ص ٢٩٠.

تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢١٠.

تذكرة الخواص: ص ٢٠ ـ ١٨.

تفسير ابوالسعود: ج ٨ ص ٢٩٢.

تفسير الطبري: ج ٣ ص ٤٢٨، ج ٦ ص ٤٦.

التفسير الكبير للفخر الرازي: ج ٣ ص ٦٣٦.

التمهيد في اصول الدين: ص ١٧١.

تيسير الوصول: ج ١ ص ١٢٢.

حبيب السير: ج ١ ص ١٤٤.

الخطط (للمقريزي): ص ٢٢٣.

الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٥٩ و ٢٩٨.

ذخائر العقبى: ص ٦٧.

روح المعاني: ج ٢ ص ٣٤٨.

الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩.

السراج المنير: ج ٤ ص ٣٦٤.

السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٠٢.

شرح المواهب: ج ٧ ص ١٣.

الصواعق المحرقة: ص ٢٦.

العمدة (ابن البطريق): ص ٥٢.

عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٨٤.

فتح الغدير: ج ٢ ص ٥٧.

الفصول المهمة: ص ٢٧ ـ ٢٥.

فضائل الصحابة: ص ٢٧٢.

فيض القدير: ج ٦ ص ٢١٨.

كشف الغمة: ص ٩٤.

كفاية الطالب: ص ١٧ و ٢٨.

كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٧.

المسند لابن حنبل: ج ٤ ص ٢٨١.

مشكاة المصابيح: ص ٢٧٢.

مشكل الآثار: ج ٣ ص ١٩٦.

مطالب السئول: ص ١٦.

مفتاح النجا: ص ٢١٦.

الملل والنحل: ج ١ ص ٢٢٠.

المناقب للخوارزمي: ص ٨٠ و ٩٤.

المناقب لابن المغازلي: ص ٢٣٢.

المواهب اللدنيّة: ج ٢ ص ١٣.

وفاء الوفاء: ج ٢ ص ١٧٣.

ينابيع المودّة: ص ١٢٠.

The book includings seven parts as follows:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

1. A sketch of Qadir

2. Satan & Hypocrites in Qadir

3. A glance on the objectives of Qadir sermon

4. Scholarly performed researches on Qadir

5. Qadir Sermon: A comprihensive text

6. The feast of Qadir

7. References

ALTOGETHER IN QADIR

A Survey on a grand meeting, historical Sermon & Popular allegiance

The last sermon of the prophet (SAW)

in the greatest meeting of muslims, addressing the all human beings

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Including:

A sketch of Qadir

The Comprihensive text of the Qadir Sermon

By:

Mohammad Baqer Ansari

Ansarian Publications

QOM - IRAN

1416 - 1996